مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٨١/٩/١٠

شـعب مصر يؤكد فى الاستفتاء اليوم تأييده لقرارات الرئيس

السـادات يرد فى مؤتمر صـحفى عالمى على محـاولات تشـويه الحقائق ضـد مصر

دوائر معينة أساءت تفسير هذه القرارات بادعاء أنها تستهدف القضاء على المعارضـة

صحفى امريكى يسأل : هـل ناقشـت مـع الرئيس ريجـان هـذه القـرارات ؟

والسـادات يجيب : « لـولا الديمقـراطية لضـربتك بالرصـاص »

الرئيس السادات يرد على اسئلة الصحفيين خلال المؤتمر الصحفى العالمى الذى عقد امس.

أمريكا وقفت الى جانبنا فى قضـية السـلام وسـاعدتنا فى لحظـات تخلى عنا فيها العـرب

اسـتخدمت سـلطتى فى الغـاء مسئولية البـابا أمام الدولة بسبب ما ألحقه من أضرار بالمسـيحيين

نائب رئيس حزب العمل حرض على الفتنة فى المساجد وهيكل نشر مقالات وأحاديث وأجرى اتصالات لتشويه صورة مصر

أعلن الرئيس أنور السادات أن شعب مصر بأسره يؤيده فيما اتخذ من اجراءات وقرارات لمواجهة الفتنة الطائفية التى حاولت بعض العناصر السياسية استغلالها لاحداث جو من عدم الاستقرار فى مصر . وأكد ثقته فى أن نتيجة الاستفتاء التى ستجرى اليوم ستؤكد هذه الحقيقة لان الديمقراطية تدافع عن الاغلبية العظمى لشعب مصر وتحقق الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعى .

وقال الرئيس السادات فى مؤتمر صحفى عالمى شرح فيه حقيقة ما اتخذ من اجراءات وقرارات أن بعض الدوائر أساءت تفسير ما حدث وحاولت تصوير الاجراءات الموجهة ضد الفتنة الطائفية ومستغليها من المعارضين على انها تصفية للمعارضة .

وقد أجاب الرئيس فى المؤتمر الصحفى على كل الاسئلة التى وجهها اليه الصحفيون الاجانب ومراسلو وكالات الانباء العالمية . وطالبهم الرئيس بأن ينقلوا الى العالم فى أوروبا الغربية والولايات المتحدة حقائق الموقف فى مصر وليس الاكاذيب المشوهة التى يروجها بعض الحاقدين والموتورين ، وأعلن أن الحكومة فى مصر ليس لديها ما تخفيه أو تخشاه وأن كل شىء يتم فى العلن .

استغلوا الفتنة لأغراض سياسية

وفيما يتعلق بموقف المعارضة اعلن الرئيس السادات انه بعد أن اطلع على تلال من التقارير التى اعدت عن احداث الزاوية الحمراء تبين له أن ماحدث لم يكن صراعا طائفيا فحسب ، ولكن بعض السياسيين حاولوا استغلال الموقف لتشويه الحقائق واثارة الفتن . ومنهم نائب رئيس حزب العمل «الدكتور محمد حلمى مراد » الذى أخذ يلقى خطبا فى المساجد لاشعال الموقف .

واوضح الرئيس أن البعض ومنهم رئيس تحرير سابق « محمد حسنين هيكل » حاول استغلال جو الديمقراطية فى كتابة المقالات والادلاء بأحاديث تشوه صورة مصر فى أمريكا وفى العالم العربى مدعيا انها مسألة معارضة .. ولكن الحقيقة هى ان السياسيين الذين لايعرفون الفرق بين قضية البلاد وأمنها القومى وسلامة وحدتها الوطنية وبين قضية الحزب هم سياسيون خونه لاينبغى التساهل معهم .

وأشار الرئيس الى ان ما يجرى من تحقيق مع المتحفظ عليهم هو تحقيق سياسى وليس تحقيقا قضائيا .. وانه يبحث الان امكانية قيام مجلس الشعب بمثل هذا التحقيق السياسى على غرار مايحدث فى الكونجرس الامريكى أو مجلس الشيوخ .

التاريخ يسجل على شنوده ما فعله

وفيما يتعلق بقضية الغاء قرار تعيين البابا شنودة أوضح الرئيس ان مهمة البابا أولا انه قس وثانيا انه مسئول أمام الدولة عن رعاية الكنيسة .. وقال الرئيس انه استخدم سلطته في الغاء وضعه أمام الدولة وأمام العالم كرئيس للكنيسة بسبب ما احدثه من دمار بالنسبة للشعب المسيحى بمصر

وأكد الرئيس أن شخصا ما لم يحدث من الضرر بشعب مصر المسيحى مثل ما احدثه شنودة وان التاريخ سوف يسجل هذا عليه . ومع ذلك فلن يتخذ اى اجراء بالقبض أو التحفظ ضده ، على أن يظل مقيما في ديره بوادى النطرون

مصر تتخذ قراراتها بارادتها

وقد غضب الرئيس من سؤال وجهه اليه صحفى أمريكى واستنكر أن يوجه اليه مثل هذا السؤال : عما اذا كانت هذه القرارات والاجراءات قد اتخذت بعد اطلاع الرئيس ريجان وموافقته عليها .. وأعلن أن مصر تتخذ قراراتها بارادتها ولن تسمح لاحد بالتدخل فى شئونها الداخلية . ولا احد يحترم مسئوليته وكرامته وكرامة شعبه يسمح لاى دولة اخرى بالتدخل فى اتخاذ مثل هذا القرار . وقد طردت مصر ١٧ الف خبير سوفيتى عندما شعرت فى أول لحظة بمحاولة فرض الارادة السوفيتية على قرار مصر وارادتها وقال الرئيس للصحفى : انه لولا الديمقراطية لضربتك بالرصاص .

وفيما يتعلق بظاهرة التعصب الطائفى اوضح الرئيس انها ظاهرة طارئة فى حياتنا ، بدأت بعد هزيمة ٦٧ تماما كما حدث فى أوروبا بعد الحرب . وبدت هذه الظاهرة من الجانبين المسلم والمسيحى .

واكد الرئيس انه لاتشابه على الاطلاق بين مايحدث فى مصر وماحدث فى ايران . وقال ان مصر شيعت جنازة الشاه السابق من قلب القاهرة فى العام الماضى ولم يستطع المتعصبون أن يفعلوا شيئا لان الشعب المصرى يقظ ولانه يؤمن بمساعدة الغير .. فهذا هو الاسلام الحقيقى وليس اسلام الخومينى

أكاذيب حول عدم استقرار الوضع

وأعلن الرئيس أن ما اتخذ من اجراءات كان بمثابة صدمة كهربائية ، يعرف من خلالها الشعب انه لا تهاون أمام الفتنة الطائفية ولا تهاون مع اى خطر يهدد وحدة وسلامة الشعب .

وانتقد الرئيس مايكتب فى بعض صحف الخارج وفى اسرائيل من أن هذا الاجراء كان لتشديد قبضته على المنشقين والمعارضين لسياسته ، وقال أن هذا الادعاء غير صحيح . وانه طالب قبل ذلك فى ١٤ مايو الماضى بمعارضة حقيقية قوية وليس مجرد معارضة للحاقدين .

وكشف الرئيس عن محاولات بذلتها بعض الدوائر قبل زيارته لامريكا لتصوير الوضع فى مصر على انه غير مستقر وأن حكومة السادات لايمكن الاعتماد عليها وأن على الحكومة الامريكية الاتكرر ماحدث فى ايران لان السادات هو الشاه الجديد .

المؤتمر الصحفى العالمى للرئيس السادات □

تعيين اللجنة البابوية تم طبقاً لقوانين الكنيسة ولن نتحفظ عليه أبدا بشرط أن يبقى فى ديره

فى المؤتمر الصحفى العالمى الذى عقده الرئيس السادات امس فى ميت ابو الكوم وحضره ممثلو الصحافة الاجنبية ووكالات الانباء ورؤساء تحرير الصحف المصرية . أجاب الرئيس على اسئلة الصحفيين حول الاجراءات التى اتخذت لاخماد الفتنة الطائفية :

■■ الرئيس : سوف أدلى ببيان قصير .. واننى أرحب بكم فى ميت أبو الكوم .. هذا هو المكان الذى ولدت فيه .. وهذا هو المكان الذى تعلمت فيه .. لاول مرة .. ان كل آدمى لابد أن تكون له رسالة فى الحياة .. انهذا هو المكان ..وحقيقة لقد تعلمت كيف ان أعجب بالايمان .. وبالجمال .. وفى كل بقعة من هذا المكان .. تعلمنا أن هذا خلق الله.. ولذلك فاننى سعيد جدا بهذه المناسبة التى أتقابل معكم فيها هنا فى ميت أبو الكوم وان أجيب على تساؤلاتكم .. وان نقوم بحوارنا سويا وشكرا .

■ سؤال من جريدة لوس انجلوس :

ماذا سيدى الرئيس بخصوص رد الفعل العالمى .. وما هو سيادة الرئيس تعليقكم على رد الفعل العالمى الخاص بالتطورات الاخيرة ؟ وما هو ردكم على بعض الانتقادات الخاصة بذلك ؟ ..

■■ الرئيس :

حسنا..لقد قرأت تلك الجرائد التى سبق أن ذكرتها ..وأكثر من ذلك لقد قرأت أيضا ما نشرته ثلاث شبكات فى الولايات المتحدة .. ودعنى أقل لك .. أولا .. وقبل كل شىء .. لابد أن أقول لكم وبكل صراحة أن مسئوليتى الاولى هى مسئولية تجاه أمتى فى المقام الاول .. ولكن دعنى أقل لك انه بالتوازى مع هذا فانى أشعر باننى مسئول أمام هؤلاء الذين يساندونى .. كل غرب أوروبا .. بريطانيا العظمى .. الولايات المتحدة .. فاننى أشعر باننى مسئول أمامهم تماما مثلما أشعر بها تجاه شعبى .. وأحيانا يتعين على المرء ان يجرى جراحة وفى بعض الاحيان يتعين على المرء ان يبتلع حبوبا مرة ولكن اريدكم ان تبلغوا الحقيقة .. الى شعوبكم التى اشرت اليها .. وكما سبق ان ذكرت اننى مسئول أمامهم وانهم يساندوننى ولا زالوا يؤيدوننى مما جعلونى أشعر بالفخر .

بعض الدوائر أساءت التفسير

ان ما تم قد ساء تفسيره من خلال دوائر معينة .. حاولت أن تصور الفتنة الطائفية وأثرها .. بما وصفوه بانه القضاء على المعارضة فى بلدى.. ليس هذا هو .. قولوا لهم صراحة لانهم بعيدون عنا .. قولوا لهم الحقائق .. قولوا لهم اننى طلبت من المعارضة .. ذلك لان المعارضة هى حقيقة اساسية فى الديمقراطية .. ولن تكون الديمقراطية حقيقية بدون المعارضة .. وبدون تعدد الاحزاب.. قولوا لهم انى طلبت ذلك..قولوا لهم اننى قمت بتعديل الدستور وطلبت من الحكومة ان تسأل المجلس ان يقوم بالتعديلات .. وأن يضع فى دستورنا النظام السياسى فى مصر وانه يقوم على أساس تعدد الاحزاب .. وليس

على اساس الحزب الواحد .. كما كان الحال فى الماضى .. قولوا لهم اننى مع مندوبى فى البرلمان وقمنا من أجل خلق او انشاء المعارضة .. لماذا تنسون ذلك ؟ اريدكم ان تذكروا كل واحد بهذا ..

الصراع لم يكن طائفيا فحسب

ان ما حدث هو حادثة خطيرة .. فقبل ان أغادر الولايات المتحدة .. تتذكرون قلت لشعبى الامين اننى ساصارح بنتائج ما حدث فى الزاوية الحمراء وهى ضاحية من القاهرة .. كما تعلمون .. وبعد ان رجعت من الولايات المتحدة .. أعددت نفسى بعد ان قرأت اكواما واكواما من الاوراق .. ثم ادليت بخطابى .

لقد كانت هناك اثارة بين المسلمين وبين المسيحيين .. تجاه كل منهما الاخر .. ان الزاوية الحمراء .. وما حدث بها .. قد اثبتت لى بعد ان قرأت اكواما واكواما والاوراق وبتاريخ عشر سنوات من قبل .. لقد بينت لى أن الصراع ليس طائفيا فحسب ،لا.. فاننى اتذكرعندما الغيت الرقابة على الصحافةفى ١٩٧٤ بعدحرب اكتوبر .. عندما ألغيت الرقابة على صحافتنا .. لقد كان هناك الكثير من السلبيات .. وان هذا لامر طبيعى انه بعد عشرات السنوات من الرقابة .. تكون هناك مثل هذه السلبيات ..ولكن هذا لم يقلقنى ولم أتراجع فى قرارى .. ولم افرض الرقابة على صحافتنا مرة اخرى .

ان حادثة الصراع الطائفى عندما نقول انه كان هناك اثارة منالجانبين .. لقد قرأتم اسماءهم التى اعلناها.. والاخرون .. لقد تم القبض عليهم من الاحزاب السياسية .. فانكم ستسمعون المدعى العام يضع امام شعبى وامام العالم كله كما أعلنا الاسماء بجميع الصحف .. بكل وضوح .. سوف تسمعون وتقرأون ماذا سيضعه المدعى العام الاشتراكى .

نائب حزب العمل يلقى خطبا فى المساجد

ودعونى اضرب لكم مثالا واحدا .. فان احد نائبى الاحزاب وهو حزب العمل الذى يعتبر نفسه المعارضة .. فان نائب هذا الحزب وصل الى الاسكندرية والقى خطابات فى الجوامع .. وبكل صراحة .. ولقد تم تسجيلها .. وأخبرنى أحد .. ان شعبى شعر بالقلق عندما أعلنت انه قد تم تسجيل هذه الاحاديث ذلك لاننى انهيت نظام التسجيل من خلف الظهور .. ثم تقول ما تم تسجيله كان ... منجانبالمدعى العام وان أى محكمة فى مصر لنتسمح بأى تسجيل بدون اذن المدعى العام.. ولكى أريحكم وأريح شعبى أيضا دعونى أعود ثانية فان نائب رئيس حزب العمل الذى يعتبر نفسهالمعارضة فى مصر أدلى بخطاباته فى جوامع الاسكندرية .. وأثار واستخدم اسوأ ما يمكن من اللغة من أجل اثارة الفتنة .. ومن ناحية حزب العمل فنجد صحيفتهم تكتب تشويهات للحقائق .. ولقد كتب هذا فى صحيفتهم ...

تحقيق سياسى يقوم به البرلمان

ان ما أدى الى ما حدث فىالزاوية الحمراء .. هذه الفتنة الطائفية ليست فقط الاثارة من جانب المتطرفينالدينيين من الجانبين .. ولكن كان هناك بعض السياسيين المعنيين الذين تم القبض عليهم . .وسوف يتم التحقيق معهم.. واننى أعد الان لان يقوم البرلمان

فى المستقبل بهذا العمل .. مثل مجلس الشيوخ والكونجرس .. ذلك لان ما نسعى اليه هو تحقيق سياسى وليس تحقيقا قضائيا .. وهو مانقوم به الان .. انه تحقيق سياسى .. لقد سألتم عن شخصية سراج الدين .. وهيكل .. فاحدهموهو سراج الدين كان السكرتير العام لحزب أنتهى عندما جاءت الثورة وذلك بسبب الفساد .. وبسبب ما شعر به كل مصرى تجاه اسوا سياسيين فى هذا الوقت .. هسنا ان الشخص الذى اتحدث عنه هو فؤاد سراج الدين الذى كان فى حزب الوفد وهو الحزب الذى حل .. وهو الرجل الذى ظهر فى الاسكندرية وحاول اثارة الجماهير .. وكانت أحاديثه فى مساجد الاسكندرية .. وكما سبق أن ذكرت فلقد تم تسجيل كل شىء .. والامر ليس مجرد فتنة طائفية ولكنه الجو العام ..واعنى الاتجاه الذى ادى الى كل هذا .. وان هؤلاء المسئولين ليس هؤلاء الذين اثاروا الفتنة من المتطرفين المسيحيين والمسلمين ولكن هناك آخرون ولقد وضعناهم امام المدعى العام وانه سوف يقوم باجراء التحقيق ويعلن كل شىء بعد ذلك على الشعب .

وليس هذا لانه رجل من المعارضة او رئيس تحرير او لان لديه صداقة مع رؤساء التحرير خارج مصر ..ولكن الهدف .. وان ما نسعى اليه دائما ليس هو أن نعمل على عدم خلق الجو المواتى لمثل هذه الاحداث وأن ننهى الى الابد تشويه صورة مصر فى العالم الخارجى .

الغيت وضع البابا أمام الدولة

● **س** : سيدى الرئيس .. هل تستبعدون أن تصدروا عفوكم فى وقت ما من البابا وتتيحون له حرية الحركة فى القاهرة والاسكندرية او العودة لعمله ..

■ **الرئيس** : بالنسبة للبطريرك فان مهمة البابا أولا أنه قس ثم المهمة الثانية مسئوليته فى رعاية الكنيسة وانى أتوجه للشعبى المسيحى واود هنا أن أقول أنهم انتخبوه بناء على قوانين الكنيسة على أنه بابا والدولة فورا أصدرت ما تسميه بالقرار الجمهورى لتعزيز هذا الانتخاب ، وهو أمر حيوى بالنسبة لاى بابا ليعمل . وان ما حدث هو لا يمكن لاحد أن يكون له أى دخل بالقوانين ولكن ما الغيته بالفعل هى النقطة الثانية والتى لدى السلطة ان الغيها وهى اعلانه أمام الدولة وأمام العالم بأسره على أنه رئيس الكنيسة ولهذا فاننى عملت فقط داخل حدود مسئولياتى ولكن لو طلبت أن اعدل عن فكرتى فانى أقول أنه يتعين على الرجل أن يبقى فى ديره كما كان الحال فى الماضى . واقول هنا ان كل ماأحدثه من دمار بالنسبة للشعبى فانه يتعين على شعبى أن يقف الى جوارى وان يمنعوا ما حدث وان يمنعوا اثارة الفتن كما حدث من جانب بعض المسيحيين فى الخارج ، ولذا أفضل أن يبقى فى ديره ولن أقبض عليه أبدا فعليه أن ظل فى ديره ، وأن اللجنة التى تم تشكيلها قد عينت طبقا للنظام الدينى وقوانين الكنيسة وليست تخرج عن قوانين الكنيسة .

□ **س من اسوشيتدبرس** : فى حالة التحفظ على حوالى ١٥٠٠ شخص من جميع الفئات من بينهم السياسيون فان الانطباع الذى كان فى الخارج هو أن السبب هو أن المعارضة كبيرة بالنسبة للنظام الحاكم .. ما تعليقكم على هذا السؤال ؟

■■ الرئيس : ان من تم التحفظ عليهم قد تم التحفظ عليهم من خلال القوانين التى ينص عليها الدستور وسبق أن ذكرت أنه فى المقام الاول فاننى مسئول أمام شعبى أولا وثانيا تجاه هؤلاء الذين فى الغرب فى أوربا والولايات المتحدة وأماكن أخرى من العالم . ماذا أعنى .. أعنى أنه اذا حاول شخص ما تحت اسم الديمقراطية ونظام القانون فى البلاد أن يختفى ويقول انها مسألة معارضة وان يبدأ فى تشويه صورة مصر فى اى مكان وعند الاستفادة او فى الادلاء بأحاديث أو باثارة فتنة فى المساجد او فى الكنائس فلابد لى أن أتخذ قرارا لقد سألتنى بخصوص صحفى وأنتم تعلمون جميعا أنه طالما شوه صورة مصر فى الولايات المتحدة وفى مقالاته فى أوربا وفى مقالاته فى العالم العربى فلننتظر حتى يجمع المدعى العام كل ذلك وسوف نضعه بعد ذلك أمام العالم بأسره ، وسبق أن ذكرت لكم ان شعبى لن يسمح بذلك أبدا .. وان هذا الشخص لن يحصل على حصانة حتى ولو كان رؤساء تحرير الصحف أصدقائى

القرار مصرى ونحن أصحابه

□ س: اتساءل بخصوص توقيت التحفظ على هؤلاء الناس فانه يأتى بعد زيارتك للولايات المتحدة فربما ذكرت هذا للرئيس ريجان وانه وافق على ذلك ؟

■■ الرئيس : أولا لا يحق لك على الاطلاق أن تسأل هذا السؤال لان لا أحد يتخذ القرارات هنا سواى من خلال المؤسسات .

وقد نسيت شيئا هاما وهو اننى قبل أن أذهب الى الولايات المتحدة اعلنت اننى سأواجه الامة بشأن مشكلة هامة هى الفتنة الطائفية ، ومنذ ٢٩ عاما اعلنت الثورة بنفسى ، ومنذ ذلك الوقت لم يكن لاى قوة أى قرار هنا لا البريطانيين ولا الامريكيين .

وقد أمضينا ١٥ عاما فى مواجهة الولايات المتحدة وانه لو حدث انه عندما شعرنا أن هناك خطة بأن الاتحاد السوفيتى يريد أن يفرض علينا ارادته طردت ١٧ ألف خبير روسى من البلاد فى غضون أسبوع . ولهذا فلا يحق لك ان تسأل هذا السؤال ولكننى آسف فانها ديمقراطية .. ان القرار هنا هو القرار المصرى واذا كان لريجان أن يناقش مشاكله الداخلية معنا فربما افكر أن اناقش مشاكلى الداخلية معه ولكن لا أحد يحترم مسئوليته ويحترم شعبه ويحترم كرامته وكرامة شعبه يسمح لاى دولة أخرى أن تتدخل فى اتخاذ مثل هذا القرار .. دعونى أعلن على الملا أن هناك شيئا واحدا يجب أن اذكره عليك هو أنك أثرت السؤال الذى كان يدور بخلد ما يسمون أنفسهم بالمعارضة فى مصر .. لقد مكثت طيلة سبع سنوات وتهاونت معهم .. وكنت أريد أن اقيم نظام الاحزاب المتعددة على أن يكون لهم مبادىء جديدة ولكن كان الامر يسوء سنة بعد أخرى لهذا اتخذت قرارى .

□ س : سيدى الرئيس .. قرارك بوقف البابا شنودة هل يمكنك أن تقول أنه قرار نهائى أم أن هناك احتمال بأن تعيد النظر فى هذا ؟

■■ الرئيس : ليس هناك شخص أحدث ضررا بشعبى المسيحى مثلما قام به هذا الرجل وسوف يدون التاريخ ان هذا هو الرجل الذى حطم شعبى المسيحى وانه جزء من شعبى المصرى لانه جزء من التاريخ لانهم هنا فى هذا المكان الذى توجد فيه الان وهو ميت أبو الكوم فان نصف الارض فى ضواحى ميت أبو الكوم نصفها للمسيحيين فهناك

قرية تبعد كيلو مترا عن ميت ابو الكوم تسمى «طوخ» ومنذ مئات السنين فانهم ورثوا الارض فان قريتى وشعبى عملوا كعمال على هذه الارض وكانوا يسلمون خراج الارض الى الاقباط ولقد اقتسموا كل شىء بينهم .. لماذا يبدأوا الان يثيروا الفتنة ولن يقوموا بمظاهرات وانتفاضات وان يصوروا الامر كله على أنه كما لو كان المسيحيين يعملون على انهم مواطنون من الدرجة الثانية .. هل يمكنك أن تقول لى من فضلك بدلا من سؤالك ما اذا كنا سنعير المتشددين أى اهتمام .. أو كان حتى فى هذه المنطقة المحدودة فى ميت أبو الكوم . انهم شركاؤنا فى الحياة .. انهم شركاؤنا فى الارض فى الاعمال التجارية .. انهم أصحاب الارض التى نؤجر للمسلمين .. ماذا سنسمع اذا ما حدث أن كان يسعى عليه هذا الرجل اذا حطم كل شىء .. وكما اقول أن المسيحيين هم جزء من شعبى واننى مسئول امامهم كما اننى مسئول أمام المسلمين .. انها امة واحدة .

لا تشبه بما حدث فى ايران

□ س : ان قرارك سيادة الرئيس ذكرتنى بما حدث فى ايران فى اطار أن المؤسسات الاسلامية استخدمت من أجل النشاطات ... هل ترى هناك أى توازن لما حدث فى ايران .

■ ■ الرئيس : ليس على الاطلاق .. دعنى أقل لكم هذا .. دعنى أذكرك اننى طلبت من الشاه وعائلته أن نأتى واعطيه وعائلته حق اللجوء ، الحماية الكافية الكاملة ، واكثر من ذلك ، عندما مات فى العام الماضى مصت جنازته من قلب القاهرة من أكثر أحياء القاهرة ازدحاما فى وضح النهار على الرغم من أن هؤلاء المتعصبين كانوا هناك ولم يكن فى وسعهم أن يصنعوا شيئا . ذلك انه ليس لقوات البوليس الذى ترك الجميع ان يدافعوا عن هذا ولكن الشعب المصرى كان فى يقظة جدا

ان الشعب باسره يشعر بالفخار من أجل ما صنعت لشاه ايران والا ما كنت مكنت على قمة السلطة ، انها اخلاقى وتقاليدنا وانها لبدا من القرية وهى ان اى شخص يطلب منك المساعدة لابد لك ان تساعده على الفور وخاصة اذا كان عربيا او مسلما . لا لم يكن الامر كذلك لانه عربى او مسلم أو مسيحى ولكن الامر ان القران طالب ، واهر بذلك .

ان هذا هو كنه الاسلام وليس اسلام الخمينى ولكن فى حقيقة الامر فاننى ما اتعامل معه الان هو التعصب وهو الامر الذى ظهر بعد هزيمتنا فى سنة ٦٧ وهو الظاهرة التى كما حدثت تماما فى اوروبا بعد الحرب العالمية الثانية ، واننا نواجه هذه الظاهرة من بين الشباب وذلك كما حدث فى أوروبا ، واننى أواجه ظاهرة التعصب من كلا الجانبين واننى أحاول أن أعالجها ، ان اعالج ذلك كمسئول بالنسبة للسياسيين والصحفيين ، لابد أن يعيشوا معى المعركة لان كل شىء يذكر خطأ او يفسر خطا أمام شعبى ، لان كل هذا بسبب فئة ولابد من مواجهة ، ودعونى أقل بكل ثقة واننى أعلنها أمام العالم باسره ان الحكومة ليس لديها ماتخفيه أو تخشاه وأن الاخوان المسلمين قاموا بمظاهرات قبل الثورة فى وقت كان يوجد فيه الملك ويوجد فيه الفساد ولا يمكنهم أن يحرزوا النجاح . فكيف يمكنهم الان أن يفكروا فى النجاح مع حكومة قوية مثل حكومتى وحكومة المسئولية .. والمؤسسات القوية لدينا برلماننا ولدينا تشريعاتنا وانا لدينا كل هذه المؤسسات واننى لم أقم بهذا لانى أخشى على النظام القائم . لقد سمعتمونى أقول

في البرلمان وانني أشعر بأسى عميق لانني لا اريد ان اقبض على هؤلاءالذين غرر بهم من جانب المتعصبين الدينيين أو جانب الاحزاب السياسية ، انني لا أسعى الى القضاء على الاحزاب كما سمعتمونى أعلنها فى البرلمان ، ولكن كل هذا موجود فى القانون الخاص باقامة الاحزاب السياسية أعنى أن ماحدث كان يستوجب حل تلك الاحزاب ولكنى أبدا لن أطلب ذلك وهناك زعماء حزب العمل والحزب الشيوعى الذين تلتقون بهم فى القاهرة ويصدرون لكم البيانات التى تطلعون عليها

□ س : سيدى الرئيس ذكرتم أن الديمقراطية لها أنياب أشرس من الدكتاتورية فى أى اتجاه تتجه الديمقراطية الان ؟

■■ الرئيس : نعم قلت ذلك أن الديمقراطية عندما تكون أكثر شراسة من الديكتاتورية لماذا ، لان الدكتاتورى يحاول أن يدافع عن نفسه وعما حوله وأما الديمقراطية فانها تدافع عن سواد الشعب .. وانا أقول أن الديمقراطية تدافع عن ٩ر٩٩٪ من شعبى ودعونا ننتظر غدا حتى تظهر نتائج الاستفتاء لذلك فانى أقول أن الديمقراطية ستكون أكبر . ذلك لانها ٩ر٩٩٪ ليس لديهم أى شىء ضد الديمقراطية واننا نعيش الان بلدا حرا ويمكنك التحدث الى أى احد فى الشارع وهناك أحزاب المعارضة وهم الذين يسمون أنفسهم بذلك وهم ليسوا على الاطلاق بأحزاب للمعارضة فمنذ ٢٩ عاما ثرنا ضد النظام الذى كان قائما فما هو المستقبل للديمقراطية . ان جميع النقابات والمهنيين والعمال كل جهاز الدولة سوف يعقدون اجتماعا ليضعوا ميثاقا للاداء وأن المعارضة لا شك انها ستكون واحدا من تلك البنود واننا سنوافق عليه جميعا وليست معارضة مثلما هى الان ، معارضة تحاول تقويض الدولة ، الدولة التى تعتبر جزيرة الامان والاستقرار فى منطقة تعج بالاضطرابات ، انني لفخور بالرغم من كل ذلك باننا الجزيرة الوحيدة ومركز الاستقرار هنا ..

وليس هنا رقابة على أى تقرير ترسلونه من هنا ولهذا أطلب منكم أن تجدوا الحقيقة وأن تضعوها أمام شعوبكم لانني أشعر بالمسئولية أمام شعوبكم ، كما أشعر بالمسئولية تجاه شعبى ذلك لان شعوبكم فى أوروبا الغربية والولايات المتحدة قد ساندتنى وساندت قضية السلام وقضية مصر ، واساسا الشعب الامريكى الذى ساعدنا فى افتتاح قناة السويس من أجل رخاء العالم ورخاء مصر ، الذين ساعدونا فى اللحظة ، عندما كنا فى موقف وعندما أختار زملائى العرب أن يعزلوا مصر وأن يحاولوا أن يلحقوا الضرر الاقتصادى بمصر وانني أقول اننى سأقدم لهم العون فى أى مكان كلما أمكن ذلك ، ذلك لان هذه هى تقاليدنا وذلك لانها هى مسئولية كل زعيم .

□ س : هل يمكنك سيادة الرئيس أن تقول اذا كان هناك دليل .. انه كان بالامكان أن تكون هناك « زاوية حمراء كبرى » اذا لم تتخذ هذه القرارات .. هل كان يمكن أن تحدث احداث زاوية حمراء كبرى ؟

■■ الرئيس : بالتأكيد ولذلك فانني اتخذت قرارات وصفت فى وقت من الاوقات بانها « صدمات كهربائية » . نعم لقد كانت صدمة كهربائية ان أقول لهم .. للشعب المصرى .. انني لن أتهاون أمام الفتنة الطائفية .. أو أى شىء ضد الوحدة الوطنية .

□ س : سيدى الرئيس لقد ألمحت فى خطابك واشارت الصحف الى انه يمكن أن تكون هناك أياد أجنبية فى كل ماحدث

■■ الرئيس : بودى أن انتظر حتى يصدر المدعى العام هذا .. دعونى أقل لكم شيئا اننى أسف أن أقول هذا .. لابد لى أن أخبركم أن لدى جميع المقالات .. لقد قرأت أكواما وأكواما من المقالات قبل أن ادلى بخطابى فى اليوم السابق .. تقول الانباء والتقارير العالمية فى الولايات المتحدة فى ٤ سبتمبر ٨١ ان الهدف الاساسى وراء التحرك الذى قام به الرئيس السادات بخصوص السياسيين والمتعصبين فى الدين فان البوليس فى أوائل سبتمبر قد قام بالقبض على المتعصبين من الجانبين من المسلمين والمسيحيين المتشددين والنقاد كان المخربون يستخدمون الدين على انه غطاء لهم ولكن الهدف من تحرك السادات هو تشديد قبضته على المنشقين ولكن تثير التكهنات فى الولايات المتحدة واسرائيل بخصوص الاستقرار فى مصر عندما يختفى من المسرح السياسى

اننى أقول لكم هذا وأرجوكم عندما تكونوا معنا هنا أن تكتبوا الحقائق لبلادكم .. وعندما أقول الحقائق فانكم تعلمونها جيدا .. لقد سمعتمونى فى ١٤ مايو هذا العام أقول للمعارضة أن تكون معارضة حقيقية تتسم بالموضوعية .. اننا نريد معارضة قوية فحكومتى حكومة قوية .. أثرت هذا فى ١٤ مايو .. واذا كان هناك أى تساؤل بخصوص الاستقرار والامان فان هذا يعنى أن ما ينقل من هنا لهناك لا يعكس الصورة الحقيقية .. ودعونى أضرب لكم مثلا .. انتم تذكرون فى خطابى فى ٢٧ يولية فى جامعة الاسكندرية .. لقد قلت أمامى أن أواجه الامة بعد أن أعود لاننى تلقيت تقريرا من المدعى العام وأن هناك شيئا خطيرا لابد أن يوضع أمام الشعب وذكرت قصة أخرى اذا كان لكم أن تتذكروا .. فلقد ذكرت قصة البرنامج الذى أعد ليذاع فى شبكة التليفزيون الامريكى « ايه. بى. سى » قبل يوم من وصولى أو الاذاعة يوم وصولى .. انهم لم يعدوا هذا البرنامج فقط ولكنهم أعلنوا مراسلى الصحف عنه .. سمعتمونى يوم ٢٧ أقول أن هذا البرنامج مع بعض الشخصيات المعنية هنا فى مصر كانوا يسعون الى تقديم صورة مصر على أنها غير مستقرة ولايمكن الاعتماد عليها وانه لا يجب على الحكومة الامريكية أن تكرر ما حدث فى ايران لان السادات هو الشاه الجديد وأن مصر ستكون ايران وانه ستكون هناك ثورة ضد السادات ذلك طبقا لما سبق أن أعلنه هؤلاء الاشخاص الذين يعرفون بالحقد عندما أعلنت ذلك لم يكن هذا البرنامج قد عرض واعلنت ذلك يوم ٢٧ يوليو قبل زيارتى لامريكا حسنا لم يكن البرنامج قد عرض بعد ولكن شبكة التليفزيون « آى.بى.سى » فعلت اشياء أخرى فقد بعثوا الى صحفى معين هو « ديفيد هيرست » وكلكم تعرفونه وتعلمون اننى طردته من البلاد .. ففى نهاية عام ٧٢ عندما كانت فى مصر أيضا فئة طائفية بالاضافة الى الجناح اليمينى .. كتب ثلاث مقالات فى نهاية ٧٢ يمكنكم أن تقرأوها فى « الجارديان » وفى بداية ٧٣ كتب ثلاثة مقالات فى صحيفة « نيويورك تايمز » والفكرة الرئيسية فى الثلاث مقالات التى نشرت فى « الجارديان » والثلاث مقالات التى كتبت فى « نيويورك تايمز » والموضوع الرئيسى فيها هو أن كل شىء فى مصر قد انهار .. وأن مصر قد تصل الى الصدام وأن الحكومة غير مستقرة ولايمكن الاعتماد عليها بكل التشويه للحقائق عندما كنت أوقع

على قرار حرب اكتوبر فى يناير ٧٣ ان الصحفى الذى سألتمونى عنه الان أسرى الى فى مارس ٧٣ وقال لى ما قاله « ديفيد هيرست » وقال أن هذه وجهة نظره وهو أن كل شىء قد انهار وأن الخبراء السوفيت قد خرجوا وأن الصواريخ تحتاج الى مهارة فنية اليكترونية عالية .. وهكذا .. ولقد كرر ما قاله ديفيد هيرست فى « الجارديان » ، والنيويورك تايمز عندما أعلنت ذلك .. هو انه سيكون هناك برنامج لشبكة « أن.بى.سى » وهو يصور السادات على انه الشاه الجديد ولقد طبعت هذه الصورة وفكرة هذا الصحفى .. ثم قاموا ببرنامج آخر وهو يؤكد لكم ما سبق أن قلته لكم .. لقد أرسلوا الى بيروت لنفس «ديفيد هيرست »وسألوه عن أمر السادات ومصر وكرر ديفيد هيرست كل كلمة قالها فى المقالات الست فى الجارديان والنيويورك تايمز كمراسل من قبل وهذه هى الشرائط الخاصة بـ « أى.بى.سى » وسوف أقدمها الى رئيس هيئة الاستعلامات لكى تطلعوا عليها لان المراسل .. مراسل الـ «اى.بى.سى» ديفيد هيرست هنا فى هذه البلاد ولايمكن لاحد أن ينكر أن هذا هو المسئول .

واود أن أتوجه اليكم بسؤال لماذا يشوهون صورة مصر فى أكثر الدول صداقة لنا وهى الولايات المتحدة التى تقدم الينا مساعدة جليلة حتى هذه اللحظة .. لهذا فاننى تقدمت بتسهيلات للولايات المتحدة لانقاذ الرهائن .. وتقدمت بتسهيلات الحكومة وذكرت للكونجرس ومجلس الشيوخ خلال زيارتى الاخيرة انه يمكن للولايات المتحدة أن تحصل على تسهيلات من مصر واذا حدث أى شىء فى أى دولة اسلامية حتى ولو كان ذلك فى اندونيسيا ، وأرادت الولايات المتحدة أن تتخذها انهم يريدون ان يخبروا الراى العام الامريكى . لقد كشفت بنفسى البرنامج الذى اخبرتكم عنه ومن الغاوه وذكرت لكم المقالات التى كتبها «ديفيد هيرست» وكان يجب ان يذاع كل هذا قبل أن أصل .. أو يوم وصولى .

هذا العمل الذى كتبه « وليام سافاير » المنشور فى نيويورك تايمز يوم الاحد ٦ سبتمبر انا فى سبتمبر الان واليوم ٩ سبتمبر ان كل ماتم ترتيبه سواء فى البرنامج او مع ديفيد هيرست الذى سبق أن أعلنت عنه والذى تم ترحيله بعد ذلك هو من اجل تشويه صورة مصر وصورتى .. دعونى أقرأ لكم ماذا .. ماذا كتب ..

فى برقية من الشرق الاوسط تشير الى ان التوتر يشتد بين المسلمين والمسيحيين فى مصر بواسطة الدكتاتور .. ذلك لانهم يسعون بكل الوسائل الى تشويه صورتى فهم يطلقون على اسم الدكتاتور وانظروا هنا الى الصفة ... كلمة مظلم أى الدكتاتور القوى وأنه قام بالقبض على معارضيه من اجل القضاء على الفتنة الطائفية .. وهم يدعون اننى ارسلت قوات البوليس للقضاء على معارضى .. اننى أخبركم بما كتب هنا وانا لا اخاف من اى شىء .. وانى اقرأ لكم ماكتب هنا واننى اريد ان يعلم العالم جميعا .. انكم تعبثون بنا .. هل نمنعكم ان تخرجوا خارج القاهرة .. كما هو الحال فى موسكو ؟ هل أنتم ممنوعون من التقابل مع اى احد والتحدث اليه ؟ اسألوا كل رجل فى الشارع من الصعيد حتى الوجه البحرى اذا كان يشعر احدبأية مخاوف .. اذا كان احد يشعر ان هناك اهدارا أو دكتاتورية ثم أرسلوا بعد ذلك ماتسمعونه من شعبى .. ولكن اننى اسمى هؤلاء الذين تم القبض عليهم سواء من المسيحيين أو المسلمين انهم

خونة وأن السياسيين الذين لايعرفون الفرق بين قضية البلاد وقضية الحزب بأنهم خونة . ان مصر دكتاتورية ... وفى حالة المستر السادات لانه رجل دولة ولكن الدكتاتور يسعى الى القضاء على المعارضة ولايمكن واذا كان الرئيس السادات فى الحكم لمدة عام اخر فمن سيأتى بعده ..

لقد ذكرت لكم الفكرة الرئيسية من وراء تسميتى بالشاه الجديد.. وذكرت السبب الذى من أجله أعلنت استعدادى لان أقدم تسهيلات للولايات المتحدة لكى تصل لاى دولة سواء فى العالم العربى أو العالم الاسلامى من أجل مساعدة أى دولة . ولقد قدمت مساعدات للولايات المتحدة لانقاذ الرهائن ولقد قام اخوانكم هنا بمناورات ولكن الفكرة الرئيسية التى كان يسعى لها هذا الصحفى الذى سألتمونى عنه هى أن أتهم بأننى الشاه رقم ٢ !!

ان هذا الفساد الذى يدعيه الصحفى دعونا نفترض ما هى السياسة التى يمكن أن تخدم أغراض الولايات المتحدة هكذا يقول المحرر فى المنطقة .

وان جميع المصادر التى تقدم للرئيس السادات فانها تصل الى شعبه هكذا يقول المحرر الذى كتب المقال .. فلابد أن نقدم للرئيس السادات المعدات العسكرية التى يحتاج لها حتى يكون على استعداد للدفاع عن بلده ضد ليبيا وحتى لا يستخدم هذه المعدات ضد معارضيه بالداخل .. هكذا يقول المحرر الذى كتب المقال .. وذكر الرئيس السادات أنه لم يقدم للولايات المتحدة قواعد .. كما كتب هذا الصحفى .. ولكنه قدم مجرد تسهيلات كما سبق أن أعلن ذلك .

ولابد من التقرب من المملكة العربية السعودية حيث أنها تشكل عنصرا فى استراتيجية المنطقة !!

ولقد قرأت عليكم بكل صراحة .. وأكرر هنا أن هذا ليس اتجاه الحكومة الامريكية .. ولكن هذه الاتجاهات من جانب هؤلاء الذين يحاولون الاصطياد فى المياه العكرة .. وانهم يصفوننى بالديكتاتورية .. واننى ديكتاتور كريم وانى أود أن أوضح حقيقة ما بين مصر والولايات المتحدة .. ان الصحفى الذى سألتمونى عنه .. قد قام ببعض المواقف السلبية فى الولايات المتحدة وبعد طباعة المقال أرسله الى مصر !!

ولكن ان هذا الرجل الذى كتب هذا المقال فى الولايات المتحدة هو هنا وسوف يحقق المدعى العام فى كل هذا ويقول فى مقاله اننا نستبعد الاتحاد السوفيتى وهذا أمر مؤسف له والمادة المكتوبة لايمكن اخفاؤها على الاطلاق. فلقد سبق أن قلت الحقيقة القائمة بين مصر والولايات المتحدة لاتزال تكمن فيما توصلت اليه مع حكومة ريجان .. اننا يدا بيد نشعر بالامتنان تجاه الولايات المتحدة .. فلقد ساعدونا فى افتتاح قناة السويس .. وفض الاشتباك الاول والثانى .. وعملية السلام .. وكامب ديفيد .. والاتفاق بين مصر واسرائيل وبناء قاعدتين جويتين فى اسرائيل حتى يمكنهم أن يسلموا القاعدتين المصريتين فى سيناء وأنى أكرر ذلك فاننى أطلب منكم أن تكون هذه اللغة التى تسود وليس لغة التآمر . شخص حاول أن يشوه العلاقة بين مصر واسرائيل وانه ينعى الديمقراطية لقد بدأنا التحول من النظام الاستبدادى الى نظام الاحزاب المتعددة .. وفى البرتغال حتى هذه اللحظة فان البلاد لاتشعر بالاستقرار .. ولقد عاشت البرتغال عامين كاملين فى حالة فرضى ذلك لانهم لم يعرفوا كيف يحولون النظام الاستبدادى الى نظام ديمقراطى اننى واحد من هؤلاء الذين قاموا بالثورة واننى أعلنتها من الاذاعة آنذاك . .

فلقد قمت بالتحول من النظام الاستبدادى الى النظام المتعدد الاحزاب لقد اخطات المعارضة . ولكننى لم ألغ أى حزب .

يؤسفنى أننى كنت منفعلا عندما أجبت على السؤال الذى وجهه الصحفى الذى سألنى ما اذا كنت قد حصلت على موافقة من ريجان ؟ .. لكنى أقول انها ديمقراطية .

وان ما أعانى منه ما يسمون انفسهم المعارضة .. أرجوكم اكتبوا لشعوبكم الحقائق.. ليس لدينا فى مصر معارضة ولكن لدينا حاقدون .. انظروا ما يقولونه .. اسألوهم .. وأنتم تعلمون أنه لارقابة على ماتكتبون .. ولكن اكتبوا كل شىء لشعوبكم ولكن قولوا لهم الحقائق .. قولوا لهم أن الحاقدين يقولون هكذا .. يقولون هذا .. قولوا لهم كل شىء .. ولكن لاتنقلوا لشعوبكم فى اوروبا الغربية وفى الولايات المتحدة الحقائق المشوهة التى تصدر عن الحاقدين هذا البرنامج الذى يحاول تشويه صورتى .. وصورة مصر كما سبق أن ذكرت .. لقد ذهبوا الى ديفيد .. وكتبت مقالات كلها مليئة بالاكاذيب .. لان ما حدث فى عام ١٩٧٣ عندما كتبت ثلاثة مقالات فى الجارديان فان العكس تماما حدث فان الاستقرار هو الذى منع الحرب .. ولا يمكن للحرب أن تنجح فى بلد لايسود فيها الاستقرار

حقيقة ان ما وصفته على أنه انتفاضة حرامية التى حدثت فى يناير ١٩٧٧ .. هل اذا كان الوضع كما سبق أن ذكره هؤلاء الحاقدون ؟ . هل كنت اذهب الى القدس من أجل السلام ومن أجل اقامة نظام جديد فى العالم. كما هو الحال فى أيامنا هذه انتى اطلب منكم أن تقولوا الحقائق لشعوبكم .. لن نفرض رقابة أو أى نوع من الرقابة عليكم ولكن اذكروا الحقائق اننا نتقابل سويا لاننا نحتاج كل منا الاخر فى هذا العالم الذى يضج بالقلاقل وان لنا من العلاقات مع الولايات المتحدة والكونجرس ومجلس الشيوخ ومع الشعب الامريكى الذى أعجب به حقيقة .. والذى أعتبر نفسى أننى مسئول أمامه كما هى مسئوليتى أمام شعبى .. وعليكم أن تقولوا الحقيقة .. ولا شىء غير الحقيقة لشعوبكم .

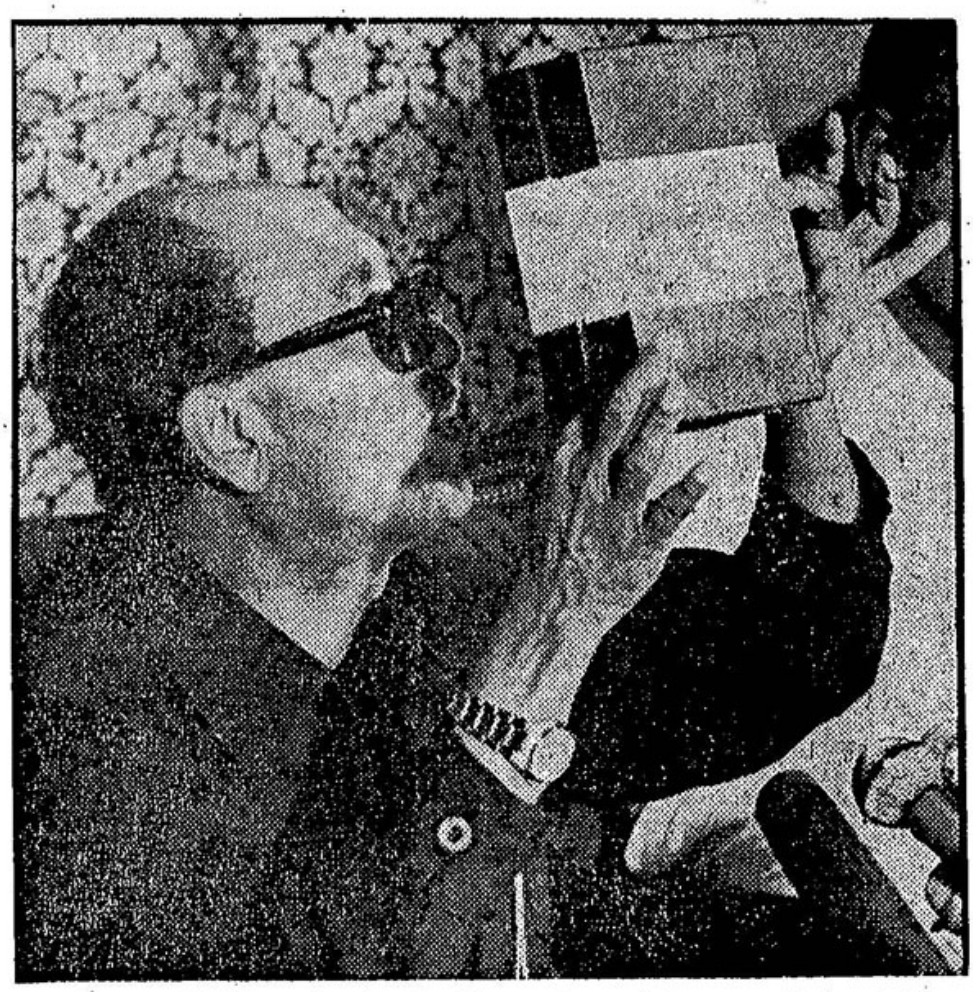

الرئيس السادات يظهر للمراسلين أشرطة الفيديو التى أعدت لاذاعتها أثناء زيارته لامريكا ولكنها لم تذع وسوف تعرضها هيئة الاستعلامات للمراسلين والصحفيين

الرئيس فى المؤتمر الصحفى الصالى .

الرئيس السادات يقرأ للصحفيين فقرات من بعض المقالات التى نشرت بالخارج لتشويه صورة مصر .